مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
شراء
الاستلام
الاهداء

الثقافة الإسلامية

مجلة تصدرها المستشارية الثقافية
للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق

العدد السابع والعشرون
ربيع الأول - ربيع الثاني ١٤١٠ هـ - تشرين الأول - تشرين الثاني ١٩٨٩ م

رئيس التحرير :
المستشار الثقافي
الشيخ محمد سالار

الإقتصاديّة والإجتماعية والثقافية لنشوء ضرب من الشعر يندرج في إطار هذا المفهوم . ووضع الأسس التي ذكرنا تمثل بالبنية المجتمعيَّة الجديدة التي أرسىٰ النبيّ (ص) أسسها .

وليس من شكٍ في أن هذا المفهوم يبقى جزءاً من التراث الأدبي الإنساني بوصفه مفهوماً رائداً ينظر إلى الموضوع من مختلف جوانبه .

الهوامش

(١) د . محمد حسين ، الهجاء والهجاؤون ، ٥٣/١ .
(٢) الآيات الكريمة ، على التوالي : الشعراء ، ٢٢٧/٢٢١ ؛ الطّور ، ٣٠/٢٨ ؛ الحاقّة ٤٣/٤٠ . وراجع ، أيضاً ، الآيات في : الأنعام ، ٧ ـ يونس ، ٢ ـ الإسراء ، ٤٧ ـ الأنبياء ، ٥/٢ ـ الفرقان ، ٨/٧ ـ الشعراء ، ٢١٢/٢١٠ ـ سبأ ، ٤٣ ـ يس ، ٧٠/٦٩ ، الصّافّات ، ١٥/١٤ و ٣٦/٣٥ ـ الذّاريات ، ٥٣/٥٢ ـ الطّور ، ١٥/١٣ و ٣١/٢٨ ـ القمر ، ٣/٢ ـ القلم ، ٦/١ ـ التكوير ، ٧/١٩ .
(٣) ابن رشيق القيرواني ، العُمْدة ... ، ١٨/١ . يَرَيَه : يأكله .
(٤) الأغاني ، ٢٧١/٤ .
(٥) المصدر نفسه ، ٣٤٥/١٥ .
(٦) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٩١/١ .
(٧) انظر : العمدة ، ١٤/١ ـ ١٨ .
(٨) المصدر نفسه ، ١٨/١ .
(٩) المصدر نفسه .
(١٠) زهر الآداب ، ٣/١ .

أدب ولغة ونقد

الجهود النحوية في تفسير الطبري*

الحلقة الأولى

د . أمان الدين حتحات

القضايا النحوية :

تطور البحث النحوي في القرنين الأوّل ، والثاني الهجريين تطوراً كبيراً ، أخذ فيه النحو بعده الكامل عمقاً واتساعاً . ولمّا شارف القرن الثاني على نهايته كان سيبويه (ت ١٨٠ هـ)قدأكمل النحو درساً وتمحيصاً بما أخذه عن أستاذه الخليل (ت ١٧٥ هـ) .

لم تقف مسيرة النحو بعد سيبويه ، بل استمرت تتقدم ولكن في مسار أُفقي اتسم بالخلافات بين النحاة على أمور فرعية ، وقواعد هامشيّة ، ذلك أن جوهر النحو قد استُنبط ، وقُعّد ، وتوطدت أركانه في كتاب سيبويه .

السَّماع :

انصبّت عناية النحاة منذ القديم على لغة البادية ، حيث وضعوا النحو وقعّدوه على ما سمعوه من العرب ، بعد أن انطلقوا في رحلتهم إلى الجزيرة العربية بحثاً عن اللغة في موطنها الأصلي الذي حافظ على نقائه ، وصفائه .

لم يكن الهدف من الرحلة جمع اللغة فحسب ، بل كان الهدف تقصّي أصولها التي لم تخالطها لغة غريبة . لذلك فقد أوغلوا في الجزيرة العربية مبتعدين في ذلك عن القبائل التي تأثرت بغيرها من الأمم المجاورة ، فكلّما كانت القبيلة ضاربة في عمق الجزيرة العربية كانت أكثر نقاء وصفاء في اللغة التي تتداولها فيما بينها . وكلما كانت القبيلة متطرفة في موطنها ، قريبة من

أطراف الجزيرة العربية كانت أشدّ تأثراً بلغة القوم الذين تجاورهم ، وهذا بدوره يضعف اللغة نتيجة للتأثر والتأثير الحاصلين بالتمازج والإحتكاك .

فالإختلاف بين النحاة لم يكن قائماً حول عرب البادية وتقسيماتهم القبلية ، بل كان الخلاف حول مكان تواجدهم ، ومضارب خيامهم ، وتنقلاتهم . فالبصريون أخذوا عن قبائل الوسط مثل قيس ، وتميم ، وأسد ، وطيء ، وهذيل لأنها تسكن نجداً والحجاز بعيدة عن أيّ تأثّر ، ولم يأخذوا عن لخم ، وجذام وقضاعة وغيرها لأنها استقرت في أطراف البادية[١] ، لذلك كانوا أكثر تشدّداً في الأخذ عن العرب ، يستبعدون كلّ لغة نطقتها قبيلة عربية عاشت في أطراف الجزيرة ، وقد صنفت القبائل تبعاً لمقاييس محدّدة جعلت كلّ نحويّ يستجيز لغة قبيلة ويستنكر أخرى ، فسيبويه مثلاً يؤثر لغة تميم والحجاز . ويذكر القبائل الأخرى بطريقة لا تدلّ على تفضيله لها ، بل يذكرها أحياناً بطريقة لا تخلو من استهجان بعض لهجاتها كربيعة وفزارة[٢] .

أما الكوفيون فهم أكثر توسّعاً ، فقد تساهلوا في قبول المسموع مكاناً وزماناً ما دام الناطق به عربياً ، لذلك أخذوا عن العرب جميعهم ، سواء أكان موطنهم عمق الجزيرة أم أطرافها ، إضافة إلى أخذهم عن المتأخرين . قال الرياشي[٣] مفاخراً نحاة الكوفة : « إنمّا أخذنا اللغة عن حَرَشَةِ الضّباب ، وأكلة اليرابيع ، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد ، أكلة الكواميخ والشوازير »[٤] . فالأخذ عن العرب في باديتهم مدعاة للفخر ، والأخذ عن غيرهم مذمّة ومنقصة[٥] .

منهجه في السماع :

جنح الطبري المفسّر الذي اتخذ النحو وسيلة في تفسيره ، لا غايةً يسعى إليها ، نحو المنهج الكوفي بتوسعه في السماع ، غير عابىء بالحدود المكانية مؤثراً التساهل من غير أن يملك ميزاناً دقيقاً يلتزم به لتحديد ما يأخذه ، أو يردّه عن العرب . ويعود السبب في ذلك إلى التأثر الكبير بالفرّاء ونقله عنه ، وهو ما جعله أسيراً لمذهبه .

فقد حرص الطبري على أن يأخذ عن العرب لغتهم السائدة التي اتسع استخدامها عندهم . وهذا منهج سليم لا غبار عليه ، لكنّه في مواضع غير قليلة روى الشعر القليل والنادر من دون أي اعتبار لما وضعه لنفسه من منهج وطريق . فقد سلك مسلك الكوفيين إزاء السماع على الرغم مما أظهره من رغبة في الأخذ بالكثير الفصيح من لغة العرب .

وقد عبّر الطبري عن مذهبه هذا في تفسيره لقوله تعالى : (**فَلَمَا بَلَغَا مَجْمَعَ بيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا**)[٦] قال : « وإنمّا الناسي صاحب موسى وحده . قال ومثله في الكلام أن تقول : (عندي دابتان أركبهما وأستقي عليهما) ، وإنمّا تركب إحداهما . وتستقي على الأخرى وهذا من سعة العربية التي يحتجّ بسعتها في الكلام »[٧] .

ومما نلمسه في تناولاته النحوية ، أنّ العرب كلّهم على درجة واحدة من الفصاحة والبلاغة ، لذلك لم يجد الطبري حرجاً في عدم التحري عن كل مسموع ، لأنّ العربية الفصحى تؤخذ عن أصحابها ، سواء أكانوا معتصمين في البادية وقد تقوقعوا على أنفسهم خائفين من المدنية الوافدة ، واللكنة والعجمة ، أم كانوا مستقرين في أطراف الجزيرة يؤثّرون فيمن جاورهم ويتأثّرون بهم .

والطبري في ذلك يكون قد ابتعد عن منهج البصريين ، الذين لم يأخذوا من حضريّ قطّ ، ولا من العرب الذين يسكنون أطراف الجزيرة ، فلم يأخذوا من لخم ولا من جذام ، ولا من قضاعة ، وغسّان وإياد ، وتغلب ، والنمر ، ولا من أزد عمان وأهل اليمن ، وغيرهم من القبائل التي عرف عنها أنها اتصلت بالأمم المجاورة[٨] .

النقل عمّن يثق به :

سيطرت فكرة النقل على عقلية الطبري واعتمد على الفرّاء . وهو يدرك كلّ الإدراك أن من ينقل عنه كان ثقة أميناً في نقله ، لذلك فقد أخذ بما قاله الفرّاء نقلاً عن الآخرين .

والنقل عن الشيوخ كان أمراً شائعاً في ذلك العصر ، فالطبري ينقل عن الفرّاء ، والفرّاء ينقل عن الكسائي ويونس ، حتى أخذ النقل شكلاً خاصّاً متأثراً بأصول علماء الحديث النبوي الذين ركزوا على ضرورة التواتر والعدل في النَّقَلة ، وكذلك نقل كثيرون عن الطبري علومه في التفسير والتاريخ . فقد نقل عنه جلّ المفسرين الذين جاؤوا بعده وقد ظهر ذلك في ثنايا البحث[٩] .

لم يكن الطبري يهتمّ بدقة المسموع الذي ينقله ، إذا كان المنقول عنه موضع ثقة وأمانة ، فهو ينقل عن الفرّاء الشعر الذي لا يعرف قائله ، لأن ثقته بالفرّاء ليست موضع شكّ أو شبهة . ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى : (**فَرَدُّوا أيدِيَهُمْ فِي أفْوَاهِهِمْ**)[١٠] يقول : « ووجّه قوله (**فِي أفواهِهِمْ**) إلى معنى : **بأفواهِهِمْ يعني** : بألسنَتِهِمْ التي في أفواههم . وقد ذكر عن بعض العرب سماعاً : (أدخلك الله بالجنة يعنون : في الجنة ، وينشد هذا البيت :

وارغبُ فيها عن لقيطٍ ورهطِهِ ولكنني عن سِنْبِسٍ لستُ أرغَبُ

يريد : وأرغب بها « فقد نقل الطبري عن الفرّاء ما سمعه الفرّاء عن العرب من نثر وشعر من غير مناقشة ، لأن الفرّاء ـ كما أشرت سابقاً ـ أهمّ من تأثر بهم الطبري »[١١] .

والنقل عمّن يوثق به شائع عند القدماء نحاةٍ ومفسّرين ، ولولا الثقة بمن ينقل عنهم لسقط الإحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه[١٢] . وسيبويه نفسه لم يأخذ بما سمعه ونقله عن شيوخه عن العرب لو لم يكن السماع مقترناً بسند ثقة عدل ، أو كان قد سمعه بنفسه من الفصحاء[١٣] .

التساهل في الأخذ عند العرب :

والسمة البارزة في تفسير الطبري ، هي تأثره بمذهب الكوفيين الذي يظهر في منهج الفرّاء باعتماده الرواية المنقولة ، لذا نراه يوسّع دائرة اعتماده على أقوال العرب ، وهذا ما جعل تناولاته النحوية تأخذ بالسماع بشكل كبير متجاوزة العلة والقياس(١٤) .

فقد اتسعت دائرة السماع حتى وصلت إلى الأخذ عن العرب من غير تحديد لرقعة مكانية ، أو زمن ، أو قبيلة ، ويظهر ذلك باستعماله عبارة : « ذُكر سماعاً » ، و « ذُكر عن العرب سماعاً » ، و « ذُكر عن بعض العرب سماعاً » ، و « ذلك أن العرب قد ... » وكلّها عبارات لم يحدد فيها الطبريُّ القائلَ ، ولا قبيلته ، وهذا ما ينعته بالتساهل والتوسع في السماع(١٥) . من ذلك ما سمع عن العرب في الإستثناء المنقطع الذي خالف معنى ما قبله ، كما قيل : (ما اشتكى شيئاً إلّا خيراً)(١٦) .

اعتماد القليل والضعيف في الرواية المسموعة :

ينطلق السماع عند الطبري من الروح الكوفيّة التي تشبّع بها ، فهو لا يلزم نفسه بالشواهد الكثيرة في حديثه عن قاعدة نحوية ، لذلك ينقل عن العرب البيت الواحد ، مكتفياً به لإثبات ما يريد ، من ذلك قوله : إنّ (لات) تجرّ ما بعدها وقد اعتمد في ذلك بيتاً واحداً وهو قول الشاعر :

(لاتَ سَاعةِ مندم)(١٧)

واعتماده البيت الواحد ورد كثيراً في تفسيره(١٨) .

وقد تعدّى مذهبه ذلك إلى نقل اللغة الضعيفة التي اقتصر استعمالها على بعض العرب ، منها رفع (بين) في بيت المهلهل :

كأنَّ رماحَهُم أشطانُ بئرٍ بعيدٍ بينُ جالَيْهَا جَرُورِ(١٩)

وعلى الرغم من اعتراف الطبري بضعف هذه اللغة وقلّتها ، فإنه يقبلها ، يقول : « غير أن الأغلب عليهم في كلامهم النصب فيها »(٢٠) .

ومنه أخذه بقول الشاعر(٢١) :

ووجهٍ مشرقِ النّحرِ كأنْ ثَدْيَيْهِ حُقّانِ(٢٢)

وقبوله ما ذكر عن أبي زيد البصري أنه سمع : كأنْ ثدييه حُقّان ، فنصب بـ (كأنْ) والنون مخفّفة من (كأنّ) وهو قليل(٢٣) .

ومجمل القول ، أن السماع عند الطبري اتسعت دائرته اتساعها عند الكوفيين ، وأخذ الرواية المسموعة عن العرب من غير أن يضع لنفسه حدوداً مكانية ، أو فواصل قبلية ، ذلك أن

اللغة تؤخذ من ناطقيها أينما وجدوا ، على الرغم مما يشوبها من اختلاف مردّه إلى لهجات متفرقة ، وتعدّد اللهجات لا ينال من أصالة اللغة وفصاحتها .

الإحتجاج :

ساق الطبري في تناولاته النحويّة الحجج لإثبات صحة القاعدة التي يتحدث عنها ، أو إثبات كلمة أو تركيب ، وحاول أن تكون تلك الحجج مدعمّة بما ثبت أنه عربيّ فصيح .

وإيراد الشواهد والحجج في تفسير القرآن الكريم لم يكن جديداً عند الطبري بل سبقه كثير من المفسرين الذين تقدّموه ، فابن عباس لم يفسّر آية من القرآن الكريم إلا أورد عليها شاهداً من الشعر(٢٤) ، وكذلك فعل من جاء بعده كالفرّاء والأخفش وأبي عبيدة وغيرهم .

والإحتجاج للنحو والصرف واللغة متفق عليه ، على أن يكون الإحتجاج بكلام العرب القدماء . قال الرعيني(٢٥) : « علوم الأدب ستة : اللغة والنحو والصرف ، والمعاني والبيان ، والبديع ، والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلّا بكلام العرب (يريد القدماء) دون الثلاثة الأخيرة ، فإنّه يستشهد عليها بكلام المولّدين لأنها راجعة إلى المعاني » . والطبري لم يخرج على ذلك ، فقد ساق حججه في حديثه عن لغة الآيات القرآنية ، وإذا أطال الوقوف ، وأحوجته الضرورة للحديث عن قاعدة نحوية فإنه يضع الشواهد والأدلّة مؤثراً القديم على غيره ، فقد احتج بشعر العرب وأقوالهم في الجاهلية والإسلام ، سواء أسكنوا الحضر أم البادية ، إضافة إلى احتجاجه بالقرآن الكريم . وهذا لا يعني أنه لم يأخذ بما دون ذلك . فقد توسع بلغت العرب فأخذ عن الطائيين . بل احتج أحياناً بأشعار الإسلاميين المتقدمين كجرير والفرزدق ، وذي الرّمّة .

ومذهبه في الإحتجاج ، ربّما يكون قد أثر فيمن بعده كالزمخشري وأبي حيّان ، حتى أجاز الزمخشري الإستشهاد بكلام من يوثق بعربيته كأبي تمام . وأجاز الإحتجاج بكلام أئمة رواية الحديث ، لأنهم من علماء العربية فما يقولونه بمنزلة ما يروونه(٢٦).

الإحتجاج بالقرآن الكريم :

كان للعناية الفائقة التي أولاها المسلمون للقرآن الكريم ، أثر كبير في الدقة التي جاءت بها نصوصه ، فالعناية بالضبط والكتابة ، والحرص على تواتر الروايات ودقة التدوين والضبط مشافهة من أفواه العلماء ، كل ذلك خلق نوعاً من الدقة التي جعلت القرآن الكريم لا يرقى إليه شك .

احتجّ الطبريّ بالقرآن الكريم في كثير من تناولاته النحوية من دون تفريق بين قراءة وأخرى ، فالقرآن لديه حجّة على إثبات القواعد النحوية سواء أكانت القراءة متواترة ، أم

شاذة ، والإحتجاج بالقرآن الكريم قائم في اللغة والنحو لأنه أقوى سنداً وأصحّ نقلاً من كلّ الكلام العربي .

والطبري لا يحاول في إيراد حجّته أن يفرّق بين القراءات ، فكلّها صحيحة ثابتة لا يردّها قياس ، ولا فشوّ لغة ، فهي سنّة متّبعة لا يصحّ ردّها ، وموقف الطبري هذا عبّر عنه بعد قرن من الزمن أبو عمرو الداني[٢٧] بقوله : « وأئمة القرّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر والأصحّ في النقل ، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردّها قياس عربية ، ولا فشوّ لغة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها ... »[٢٨] .

وإذا كان الإحتجاج بالشعر وارداً عند الطبري ، ولا سيما بما لا يعرف قائله ، فإن الإحتجاج بالقرآن الكريم وإيراد الآيات المتتالية أولى إذا عرفنا أن الشعر قد دخله كثير من النحل والوضع[٢٩] .

والأمثلة على احتجاج الطبري بالقرآن الكريم في تناولاته النحوية كثيرة منها :

ـ ذكره (اللام) التي تصاحب الفعل ، وقد تكون بمعنى (إلى) أو زائدة[٣٠] ، ذلك في تفسيره لقوله تعالى : (**فَيَكِيْدُوا لَكَ كَيْداً**)[٣١] . يقول الطبري : « قال بعض نحويي البصرة : معناه : فيتّخِذُوا لَكَ كَيْداً ، وليست مثل : (**إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤيَا تَعْبُرُونَ**)[٣٢] ، تلك أراد أن يوصل الفعل إليها باللام ، كما يوصل بالباء ، كما تقول : (قدمت له طعاماً) تريد قدّمت إليه ، وقال : (**يأكُلْنَ مَا قَدَمْتُمْ لَهُنَّ**)[٣٣] ، ومثله قوله : (**قُلِ اللَّهُ يَهْدي لِلْحَقِّ**)[٣٤] . قال : وإن شئت كان (فيكيدوا لك كيداً) في معنى : (فيكيدوك) وتجعل اللام مثل : (**لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ**)[٣٥] وقد قال : (لربّهم يرهبون) إنّما هو بمكان : « ربَّهم يرهبون »[٣٦] .

ـ وقوله : إذا جاءت صفة اسم (إنّ) بعد تمام خبرها ، فحكم الصفة الرفع ، ذلك في تفسيره لقوله تعالى : (**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوفٌ عليهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الذِيْنَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**)[٣٧] . يرى الطبري أنّ قوله تعالى : (**الذِيْنَ آمَنُوا**) صفة لـ (أولياء) وحكمها الرفع لأنها جاءت بعد خبر إنّ (لا خوفٌ عليهم) ، ويسوق الطبري حججاً من القرآن الكريم ليدلل على صحة ما يقول ، من ذلك قوله تعالى : (**قُلْ إِنَّ رَبِّيْ يَقذِفُ بِالحَقِّ عَلاَّمُ الغُيُوبِ**)[٣٨] فرفع (علاّم) لأنها جاءت بعد الخبر (يقذف) . ومنه قوله تعالى : (إنّ ذلك لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ)[٣٩] برفع (تخاصم)[٤٠] .

ـ وذكره أن المصدر يعمل عمل فعله في قوله تعالى : (**وَيَعبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يملِكُ لَهُمْ رِزْقاً من السماوَاتِ والأرْضِ شَيْئاً**)[٤١] . فالبصريون يرون أنّ (شيئاً) منصوب على أنه بدل من (رزقاً) بمعنى : (لا يملِكُون رزقاً قليلاً أو كثيراً) .

ويرى الكوفيون أنّ (شيئاً) منصوب بوقوع (رزقاً) عليه ، ويحتجّ بآيات قرآنية كقوله تعالى : (**ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً**)[٤٢] . أي تكفت الأحياء والأموات . وقوله تعالى : (**أو إطعام في يوم ذي مسغبةٍ يتيماً ذا مقربةٍ أو مسكيناً ذا متربة**)[٤٣] . بمعنى يطعم يتيماً[٤٤] .

(*) الرموز المستعملة في البحث وحواشيه

أبو عبيدة	=	مجاز القرآن لأبي عبيدة .
الأخفش	=	معاني القرآن للأخفش .
الآلوسي	=	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي .
ب	=	طبعة البابي الحلبي .
ت	=	المتوفى .
تح :	=	تحقيق .
ج	=	جزء .
(رض)	=	رضي الله عنه .
(ص)	=	صلى الله عليه وآله وسلم .
ط	=	الطبعة .
الطبري	=	جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري .
الفرّاء	=	معاني القرآن للفرّاء .
م	=	السنة الميلادية .
مج	=	مجلد .
النسفي	=	مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي .
هـ	=	السنة الهجرية .
....	=	رمز لكلام محذوف جرى إسقاطه اختصاراً .

الهوامش

(١) المزهر للسيوطي ١/٢١١ تح جاد المولى وزميليه . بلا تاريخ . والإقتراح في أصول النحو للسيوطي ١٩ ـ حيدر آباد ١٣١٠ هـ .

(٢) الكتاب ٢/٣١٩ ـ ٣٢١ ، ٤/١١١ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ـ ١٩٧ ، ٢٥٦ ، ٤٤٠ ، أصول النحو العربي ٥٨ ـ ٥٩ .

(٣) العباس بن الفرج بن علي البصري ١٧٧ ـ ٢٥٧ هـ لغوي راوية ، له مؤلفات كثيرة . وفيات الأعيان ١/٢٤٦ ، تهذيب التهذيب ٥/١٢٤ .

(٤) الإقتراح للسيوطي ١٠٠ مطبعة دار المعارف النظامية ط ١ حيدر آباد ، الفهرست ٩٢ مطبعة الإستقامة بلا تاريخ .
(٥) كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي ١٤٦ تح : محسن مهدي - بيروت ١٩٦٩ م .
(٦) الكهف / ٦١ .
(٧) الطبري ٤/ ٥٧٢ .
(٨) الإقتراح ٢٤ طبعة دار المعارف النظامية .
(٩) نقل عنه في التاريخ ابن مسكويه ت ٤٢١ هـ ، وابن الأثيرت ٦٣٠ هـ ، وأبو الفداءت ٧٣٢، وابن خلدون ت ٨٠٨ هـ . انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣ طبعة البابي الحلبي ١٣٠٣ هـ . وانظر العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون ٢/ ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ١٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨ طبعة بولاق ١٢٨٤ هـ .
(١٠) إبراهيم / ٩ .
(١١) الطبري ١٦/ ٥٣٤ - ٥٣٥ ، الفرّاء ٢/ ٧٠ ، وقد ذكر صاحب اللسان البيت نقلاً عن الفرّاء برواية مختلفة . انظر اللسان (فيا) .
(١٢) الإقتراح ٢٨ .
(١٣) الكتاب ١/ ٣١٣ ، ٢/ ٦٥ - ٦٩ ، ٧١ - ٧٥ ، ٣/ ٦٨ ، ٧٩ ، ١٤٢ .
(١٤) الخلاف النحوي لمحمد خير الحلواني . حلب ١٩٧٤ .
(١٥) الطبري ب ١٤/ ١٠٦ ، ١٧/ ١٢٤ .
(١٦) الطبري ٧/ ١٠٨ .
(١٧) الطبري ب ٢٣/ ١٢١ - ١٢٣ وتمام البيت /

ندم البغاةُ ولات ساعةِ مندمٍ والبغي مرتع مبتغيه وخيم

والبيت منسوب إلى رجل من طيء ، ونسب إلى محمد بن عيسى التيمي ، وإلى مهلهل بن مالك الكناني : انظر ابن عقيل ١/ ٢٤٠ .
(١٨) انظر مثلاً الطبري ١٢/ ٤٨٩ ، ١٥/ ٧٦ - ٧٧ ، ٢٠٦ - ٢٠٧ ، ب ٢٥/ ١٢ .
(١٩) اللسان (بين) وأشطان : مفردها شطن وهو الحبل الطويل . جالَيْها : مفردها جال . والجال من البئر : الجانب . والجرور من الآبار : البعيدة القعر .
(٢٠) الطبري ١١/ ٥٤٩ .
(٢١) لا يعرف اسمه .
(٢٢) رُوي البيت : وصدرٍ مشرقِ . والنحر : أعلى الصدر أو موضع القلادة ، حُقّان : مثنّى حقّة ، أو حقّ وهو وعاء صغير مستدير .
(٢٣) وانظر ١٢/ ٤٨٩ ابن عقيل ١/ ٣٠٠ .
(٢٤) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣ .
(٢٥) خزانة الأدب ١/ ٣٠ المطبعة السلفية . القاهرة ١٣٤٨ هـ .
(٢٦) كلام الزمخشري لا يخلو من ثغرات ، ذلك لأن علماء الحديث لم يكونوا عرباً فصحاء على وجه العموم ، فقد كان بعضهم من أبناء المدن الذين لا يحتجّ بكلامهم ، إضافة إلى أن فيهم بعض الأعاجم . وكان بعض هؤلاء الأعاجم ضعيفاً في عربيته ، حتى لا يكاد يقيم إعراب ما يرويه من الحديث الشريف . انظر البيان والتبيين للجاحظ ٢/ ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ تح عبد السلام هارون ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
(٢٧) عثمان بن سعيد بن عثمان ٣٧١ - ٤٤٤ هـ من موالي بني أميّة : أحد حفاظ الحديث ، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره . الأعلام ٤/ ٢٠٦ .
(٢٨) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ١٠ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٥ .

(٢٩) انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ٥ - ٦ ، ١١ تح محمود شاكر القاهرة - دار المعارف ١٩٥٢ .
(٣٠) وتسمّى لام التقوية .
(٣١) يوسف / ٥ .
(٣٢) يوسف / ٤٣ .
(٣٣) يوسف / ٤٨ .
(٣٤) يونس / ٣٥ .
(٣٥) الأعراف / ١٥٤ .
(٣٦) الطبري ١٥/ ٥٥٨ - ٥٥٩ .
(٣٧) يونس ٦٢ - ٦٣ .
(٣٨) سبأ / ٤٨ .
(٣٩) سورة ص / ٦٤ .
(٤٠) انظر الطبري ١٥/ ١٢٣ - ١٢٤ .
(٤١) النحل / ٧٣ .
(٤٢) المرسلات / ٢٥ . و (كفاتاً) بمعنى : وعاء تضمّ الناس وتجمعهم .
(٤٣) البلد / ١٤ - ١٦ . و (ذي مسغبة) بمعنى : مجاعة مع تعب . و (ذا متربة) بمعنى : فاقة شديدة لصق منها بالتراب .
(٤٤) الطبري : ٦/ ٢٨١ ، ٧/ ٢٤٢ - ٢٧٤ - ٣٤٠ ب ١٤/ ١٤٨ . وانظر مثلاً الطبري ب ١٣/ ٢٣٣ ب ١٤/ ٢ ، ١٥/ ١٠٩ - ١١٠ ، ب ١٦/ ٧٤ ب ٢٤/ ٣٨ .